

1 | تفسير سورة الغاشية | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه واهبابه ومن اتبع هداه ثم اما بعد. هذا مجلس لطيف اه ولن نطيل فيه في سورة الغاشية - [00:00:01](#)

وهذه السورة سورة مكية ولا نزاع في مكيتها يعني كثيرا ما نقول هذه السورة فيها كلام وفيها نزاع لكن هذه السورة لا خلاف في مكيتها وابتدأت هذه السورة بما يشبه الاستفهام - [00:00:21](#) وقوله تعالى هل اتاك حديث الغاشية واهل العلم في دلالة هل لهم قولان القول الاول ان هل على بابها انها للاستفهام والمقصود ان الله تبارك وتعالى يريد ان يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم - [00:00:46](#)

حديث الغاشية هل انت تعلم نبأه بالتفصيل قبل ان اخبرك وهناك عند الذين لهم اختصاص بالتربية واساليب الخطاب وتحليلها ان هناك طريقة تسمى كيفية الاستهلال يعني مثلا المدرس لم يدخل الفصل - [00:01:20](#)

او الدكتور يدخل مدرج او انت تريد ان تتكلم كلمة تدخل مباشرة على الكلمة ولا تجعل هناك استهلالا يهيئ الناس لهذه الكلمة فكان الاستفهام هنا محمول على معنى الاستهلال حتى يستعد السامع لما يسمع. هذا قول - [00:01:50](#)

القول الثاني ان هل بمعنى قد هل هنا بمعنى قد وقد في هذا السياق تدل على التحقيق لان قد قد تدل على التحقيق وقد تدل على التقليل فغالبا قد انها اذا دخلت على الفعل الماضي دلت على التحقيق - [00:02:17](#)

واذا دخلت على الفعل المضارع دلت على التقليل فقول الله عز وجل قد افلح المؤمنون. دي للتقليل ولا للتحقيق؟ للتحقيق. فالمؤمنون وليس في ذلك شك. بل هذا يقين متحقق لكن عندما تدخل قد على الفعل المضارع تدل على التقليل. تقول قد -

[00:02:46](#)

يكبو الفارس الفارس اللي طول حياته على ظهر الفرس. قد يجوي يعني قد ايه؟ قد يسقط اذا سقط الفارس من على ظهر فرسه كثيرا ولا قليلا؟ قليلا هذا قليلا طيب لو قلنا هل تحمل على معنى قيد - [00:03:19](#)

قد اتاك حديث الغاشية يبقى قد هنا للتقليل ولا للتحقيق؟ ها للتحقيق جميل. فكان حديث الغاشية خبر محقق. خبر ماذا محقق. والحديث له عدة معاني قد يأتي بمعنى الخبر وقد يأتي بمعنى الجديد - [00:03:43](#)

قد يأتي بمعنى الخبر وقد يأتي بمعنى الجديد ومما لا شك فيه ان الحديث هنا بمعنى ماذا؟ الخبر يبقى هل اتاك قد اتاك خبر الغاشية وسميت هذه السورة بسورة الغاشية. قيل الغاشية يوم القيامة - [00:04:14](#)

وسميت بذلك لانه تغشى الناس شماس اي تصيبهم فتجعلهم في زهول وفزع تجعلهم في زهول وفزع وقيل الغاشية يوم القيامة. تجعل الكفار في فزع وهلع لانه قد وردت نصوص بان اهل الايمان يكونون في امن في هذا المقام. قال تعالى الذين -

[00:04:43](#)

امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وفي الحديث سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. فدل ذلك على ان يوم القيامة هناك الامنون وهناك المظللون في عرش الرحمن - [00:05:23](#)

اذا الذين يصيبهم الذل والهوان ويغشاهم الانكسار ليس كل الناس وانما هم من الناس وهم الكفار ثم قال تعالى وجوه يومئذ خاشع لماذا قال وجوه قال اهل العلم لان الوجه هو اعلى الانسان - [00:05:47](#)

وهو الذي يقابل الآخرين ولذلك سمي وجها لانه يواجه الآخرين اي يقابلهم ولهذا لا يجوز ان تقابل الناس بقفاك بل كان هدي النبي

صلى الله عليه وسلم انه اذا خاطبه احد التفت اليه بوجهه كله - [00:06:18](#)

ودي هدي ربما يغيب عن بعض الناس اما غفلة واما عدم اكتراث. يعني واحد يكلمك كده وانت بص له بنص وشك كده او ربما تلتفت اليه بقفاك. ده لا يصح. لابد ان تبالي بالناس - [00:06:46](#)

وان تهتم بهم واياك ان تتكبر على احد منهم او ان تظن انك افضل منه ثم قال وجوه يومئذ اي يوم القيامة في ذلك اليوم خاشعة قالوا خاشعة اي منكسرة - [00:07:08](#)

الوجه المنكسر الوجه الخاضع دلالة على الذل. دلالة على ماذا؟ على الذل. ولذلك في الحديث في اواني قبض العلم قال الصحابي حتى لا تجد لله خاشعا يعني لا تجد لله خاشعا اي لا تجد لله تعالى ذليلا منكسرا. الانسان لابد ان - [00:07:32](#)

يكون ذليلا لله منكسرا لمولاه. ولهذا قال بعض السلف من طلب العلم للعمل كسره علمه يعني ايه كسره علمه؟ اي جعله متواضعا اي جعله متواضعا. طيب هذه الوجوه في يوم القيامة المقصود ان هي متواضعة ولا هي ذليلة - [00:08:08](#)

ذليلا اذا ها هناك وجوه ذليلة منكسرة لا تستطيع ان تبصر لها الا لا موضعا واحدا وهو موضع النار والعياذ بالله الذين يعرفون انهم سيلقون في النار كيف يكون حالهم - [00:08:34](#)

وكيف يكون حال وجوههم يعني لو تصورت مثلا كده والمسألة دي احيانا لما بقراً في كتب التاريخ بتصورها ان تثار يوقفم الناس صفوف وبعدين على تبة عالية وكل واحد يطلع التبة اضربه رقبتة - [00:09:00](#)

ويقتلوه والثاني والثالث والرابع حتى يقضوا على عشرات الالوف في لحظات قليلة. طيب اللي سامي واللي قدام قدامي بيتقدم تضرب عنقه. اذا هيجي لي الدور. يا ترى انا هكون كده يعني شجاع ولا ابالي؟ ولا الانسان بيكون بالفعل - [00:09:21](#)

طائف ومذعور ووجل. الا من رحم الله فالخوف هذا خوف جبلي. فما بالك بمن يعلم انه سيلقى في نار جهنم كيف يكون انكسارك؟ وكيف يكون ذله؟ ثم انظر كيف ان الذل والانكسار ومحله القلب يظهر على ماذا - [00:09:41](#)

يظهر على الوجه سبحان الله الوجه هذا مرآة تستطيع ان ترى بها خلجات القلب واحوال القلب وهذه مسألة دقيقة ولا اريد ان اتكلم فيها. ولكن من وفقه الله تعالى الى معرفة النفوس ببركة طاعته ربما - [00:10:06](#)

يتحسس امورا هذه الامور لا تخطر على بال. سبحان الله الامام الشافعي عليه رحمة الله كان وتلميذه الربيع في صحراء اصابهم الجوع والعطش فوجدوا خيمة لاعرابي الامام الشافعي عندما رآه - [00:10:35](#)

القي في قلبه بانه بخيل كاد بخيل شديد البخل دخل هذه الخيمة رجل اعرابي ذبح لهم شاة واصلاها لهم وقدمها. ثم قدم لهم الماء البارد. ثم خرج خرج الخيمة حتى يفسح لهم مكانا للنوم. فعندما اصبحوا قالوا له بارك الله فيك يا اخ العرب. ونعم الرجل - [00:11:03](#)

انت؟ قال الى اين؟ قالوا ننطلق. قال والله لا يكون ذبحت لكم شاتي واعطيتكم فراشي واشربتكم مائي ثم تنطبقون دون ان تدفعوا لي ثمن ذلك لا يكون ذلك ابدا فالامام الشافعي القي في قلبه بانه بخيل - [00:11:33](#)

ولهذا قال بعض السلف من عمر ظاهره باتباع السنة وباطنه بدوام المراقبة. وكف بصره عن الحرام واكل من الحلال اوتي الفرسة. ثم تلا قوله تعالى ان في ذلك لآيات في المتوسمين - [00:11:58](#)

ليه المتوسمين وبعض القائمة كالامام ابن القيم له كلام كثير في مسألة الفراسة. ان الانسان يرى بقلبه ما لا يرى ببصره وربما لغلبة حسن ظنه ربما لا يصدق ما قد يلقي في قلبه. حتى يفجأ - [00:12:25](#)

فجأة فقوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة عندما يعاينون العذاب يصابون بالذل فهذا الذل الذي ملأ قلوبهم صار واضحا في ماذا؟ في وجوههم وجوه يومئذ خاشعة قال الحسن عليه رحمة الله - [00:12:47](#)

انهم وان هملجت بهم البراذين وطققت بهم البغال فان ذل المعصية فيه وجوههم. سبحان الله ذل المعصية في وجوههم. ولذلك ذكر ربنا عز وجل ان قوما تسود وجوههم ام واخرون تكون وجوههم بيضاء. في سورة ال عمران. قال ابن عباس في شأن الذي -

[00:13:17](#)

في ناس اسودت وجوههم هم اهل البدع والاهواء يعني ايه اهل البدع والاهواء الذين ينحرفون عن منهج الاستقامة ثم هذه الوجوه

الخاشعة الذين اصاب اصحابها الذل والهول من شدة ما رأوا من النار وما يعد - [00:13:52](#)

لهم من العذاب. قال تعالى عاملة ناصبة عاملة من العمل عاملة من العمل واحيانا اسم الفاعل يدل على الكثرة او الصنعة او المهنة. اسم الفاعل بيدل على الكثرة او المهنة او الصنعة - [00:14:18](#)

زي ايه؟ زي تامر فالتامر هو الذي يحترف جمع التمر صنعته انه يجمع التمر. اذا يجمع التمر بكثرة ويخزنه بطريقة معينة فسمي ذلك ماذا؟ ثاني ليرة وكذلك تامر بالثاء. فدي كلها اسم فعل ولا اسم فاعل؟ اسم فاعل. دلت على - [00:14:48](#)

كثرة مع المهنة والوظيفة. فكأن عاملة مهنتها العمل طب ايه النفوس اللي مهنتها العمل؟ ثم قال ناصبة النصب بمعنى التعب. قيل عاملة ناصبة يوم القيامة لقد كانت عاملة ناصبة في الدنيا - [00:15:18](#)

ولكن عاملة ولكن عاملة ناصبة في الدنيا في محاربة الدين بيشتغلوا شغل كبير جدا في محاربة الدين. وبيتعبوا وبيعرقوا وبيسهروم. لاجل محاربة الدين شايف هناك ناس كده في هناك ناس كده في هناك مراكز استراتيجية مخصصة لرصد الاسلام والمسلمين والتشكيك في الاسلام - [00:15:46](#)

ومحاولة حرف اهل الدين عن دينهم كي يكونوا مرتدين والعياذ بالله. وهناك اموال بالمليارات تضخ وهناك جيوش تتحرك وفضائيات واذاعات واعلام المقصود منه كله هو محارب الاسلام والمسلمين. يبقى ده عمل - [00:16:18](#)

واللي مش عمل وعمل كثير. طيب الناس دي بتتعب. انا بقول يا ريت اهل الحق يتعبم في سبيل الحق عشر ما بيتعب اهل الباطل في سبيل الباطل يا ريت اهل الحق - [00:16:43](#)

يبذلهم لهذا الدين عشر ما يبذله اهل الباطل من اجل باطلهم يا ريت وهذه مسألة الكلام فيها يدني القلب. سبحان الله! يبقى اهل الباطل بيتعبوا وبيعرقوا ويألموا ولهم امانى واكبر امانىهم ان هم يقلعوا الدين من الارض. ويجتثوا المسلم - [00:17:05](#)

لمين؟ من على وجه الارض. اذا هذا عمل ونصب. ربنا عز وجل بشرنا ان كل ما يصنعون سيذهب هباء في الدنيا. لن يمكنه. لا يمكن لاهل الاسلام ان يستأصلوا من عدو له - [00:17:35](#)

ده بشارة يا اخوانا وربنا عز وجل وعد نبيه بذلك الا يسلط على اهل الاسلام عدوا يستأصلوا شافتهم. دي مستحيل لن يقبل اليهود ولا النصارى ولا البوذيين ولا زرادشتيين ولا الملاحدة ولا عبدة الاوثان ولا اي ملة على وجه الارض - [00:17:55](#)

انت استأصل الاسلام واهله. لا يمكن. ده وعد من ربنا عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم ربنا عز وجل بشرنا في القرآن فقال ان الذين كفروا شف بقى يا اخوانا العمل والنصب. ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله - [00:18:20](#)

فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون. يبقى انا العاملة الناصبة في الدنيا عمل ونصب وتعب وجد واجتهاد من اجل محاربة الاسلام واهله القول الثاني عاملة ناصبة في الآخرة. عكس الاولانية بالضبط - [00:18:46](#)

لو فهمنا عاملة ناصبة في الدنيا هنفهم عاملة ناصبة يوم القيامة. ما هو الجزاء من جنس العمل اليس كذلك؟ اليس كذلك؟ بلى هؤلاء الناس في الدنيا يعملون وينصبون من اجل محاربة الدين. يبقى المكافأة والجزاء ان هم في الآخرة برضك ايه ان هم - [00:19:18](#)

هم برضك يعملون وبيتعبوا. ولكن في العذاب المبين اشتلوا السلاسل ويتجرع السموم ويطوفون بين حميم الان اذا ييجرم في وسط النار تعب في وسط النار وهم اذلة فكما كانوا يعملون في الدنيا يعملون في الآخرة - [00:19:44](#)

وكما كانوا يتعبون في الدنيا ايضا يتعبون في الآخرة. ولكن عاملوهم وتعبوهم فين؟ فين؟ في النار في النار. وهناك اقوال غير ذلك. اذا عاملة ناصبة وهم في تعبهم وعملهم ونصبهم وجدهم وذلهم وانكسارهم وخضوعهم في غمرات - [00:20:13](#)

موت يصلون نارا حامية الاصلاء ان يتعرضون يصب عليهم الاصلاء ان يسلط عليهم النار الحامية التي لا يطيقها خلق ثم عندما يريدون الشرب طعامهم ضريع يريدون الشرب فشربهم عين انية - [00:20:44](#)

العين اصلها هي التي ينبع منها الماء العين اصلها ينبع منها الماء والانية اي شديدة الحرارة اذا ارادوا الماء قدم لهم ماء. هذا الماء شديد الحرارة. بل اذا شربوه تصهر به امعاؤهم والجلود والعياذ بالله - [00:21:24](#)

ولهم في وليس لهم في نار جهنم الا طعام اسمه الضريع والضريع شوك يابس فاذا يابس كان شوكه قاسيا. وربما تسبب في موت

الدواب شدة الشوك الدواب ما بتقدرش ان هي تمضغ الشوك ده فاذا بلعته الدواب كان سببا في مقتله - [00:22:00](#)

اذا طعامهم الضريع وشرابهم هذا الماء الذي في ايات اخر هو الصديد شديد الحرارة الذي لا يطاق وهم في ذلك الحال هذا الطعام

وهذا الشراب لا يسمن لا يسمن اي لا يكفيهم غذاء - [00:22:36](#)

ولا يغني من جوع اي لا يسد لهم جوعا. اذا المعذبون في نار جهنم هم جوعان لا يشعرون ابدا بماذا؟ بالشبع. وهم ظلماً لا يشعرون ايضاً

ولا ابدا بالذي نسأل الله تعالى ان يقينا نار جهنم. ان عذابها كان غراما. انها ساءت مستقرا ومقاما - [00:23:08](#)

نسأله سبحانه وتعالى ان يلطف بنا. وان يأخذ بقلوبنا الى محابه ومراضيه. وان يجعلنا واياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون

احسنه. نسأله سبحانه وتعالى ان يشفي مرضانا. وان يرحم موتانا - [00:23:38](#)

وان يتقبل اعمالنا. وان يتجاوز عن مسيئتنا. وان يرد غائبنا وان يهدي ضالنا وان يوفقنا الى طاعته. وان يختم حياتنا بالعمل الصالح

الذي به يرضى عنا. نسأل سؤال سبحانه وتعالى ان يكون لنا وليا. وان يكون لنا نصيرا. وان يكون لنا كفيلا. وان يهدي ابنائنا -

[00:23:58](#)

اخواننا ونسائنا وابائنا وامهاتنا وان يوفقنا الى كل ما يحبه ويرضى ان يصرف عنا الشر كله ظاهره وباطنه. صلى الله وسلم وبارك

على النبي محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:24:28](#)